بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عظيم المنة ناصر الدين بأهل السنة والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأمة وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديه من هذه الأمة، أما بعد:-

.

فقد استمعت لمقطعين لأحد الأشاعرة وهو المدعو علوي الكاف من سلطنة عمان، تهجم فيه على من سماهم بأدعياء السلفية واتهمهم بالتكفير بل أنهم من غلاة التكفير، بالإضافة إلى أنه كان كذلك يدافع عن رأس الخوارج الإباضية وهو أحمد الخليلي حينما قام الشيخ سالم بن سعد الطويل حفظه الله تعالى ببيان حقيقة هذا المعتقد الخارجي وما عندهم من بدع وضلالات ناصحًا لهم ولغيرهم من عموم المسلمين، وفي الحقيقة المقطع ليس فيه من العلم شيء وليس فيه مسائل علمية يستحق أن يهتم طالب العلم بالسماع لها، لأن تعليقاته كانت عاطفية لا أكثر وكان مما قاله للشيخ سالم أن قال بعدما غلا ورفع من الخليلي قال:

* "ما وجدت إلا الخليلي ترد عليه"، فغار هذا الطائش على ذات الخليلي ولم يغار على عقيدة الإسلام ولا ذات الله عز وجل إذ أن الخليلي وطائفته على عقيدة المعتزلة في نفي صفات البارئ جل وعلا، فاحمر أنفه وعلا صوته وانتفخت أوداجه حمية للخليلي كما هو حال العوام الذين تغلبهم العواطف، ولم يغضب لله عز وجل، وما ردود الشيخ سالم على الإباضية وأمثالهم إلا حماية لدين الله عز وجل من أن يعبث به العابثون أمثال هؤلاء المعطلة فشتان بين غَيرة أهل التوحيد وبين غَيرة أهل التعطيل.

* وكان مما زعمه كذلك أن الخليلي مفتي الأمة، وهكذا كل من غلا في شخص رفعه فوق مكانته، والخليلي لا تتعدى فتاويه محيطه وبين قومه وأغلب المسلمين لا يعرفون الإباضية أصلًا حتى يعرفوا مفتيك وإمامك المذكور، فاربع على نفسك.

* ونصح الشيخ أن ينشغل بالعلم ويعلم الناس، وما درى الكاف أن الشيخ سالم منشغل بالعلم قبل أن يظهر هذا الكاف، وردوده على الإباضية أصلًا ليست إلا جزء قصير من وقته فهو ليس منشغل بهم بل أغلب انشغاله بالتعليم كما هو معروف عنه لمن يتابع دروسه.

هذا بالنسبة للمقطع الأول، أما المقطع الثاني للكاف فهو الطامة التي تفضح الازدواجية عند هؤلاء وهي سبب ردي عليه إذ قام بالتهجم على السلفية وزعم أنهم من "غلاة التكفير"، فأردت بتعليقي هذا بيان فساد قوله وأن من يدافع عنهم هم الخوارج وهم غلاة التكفير فلو أنه سكت ولم يتعرض للسلفيين لما درينا عنه، ولعل الله عز وجل أراد أن يفضحه فتكلم ودافع عن خوارج فوقع في شر أعماله.

وأنا أعرف أن الكاف وأمثاله من الباء والتاء لن يستطيعوا الرد لأنهم كلهم من حروف الجر، فسيكون تعليقي على مقطعه الثاني في هذه النقاط:

.

الأولى: بيان كون الإباضية من فرق الخوارج من كلام أئمة الأشاعرة لأن هذا الكاف من المنتسبين لهذا المعتقد الفاسد فسنبين أن أحبابه من الخوارج بكلام أئمته فلماذا لم يحذر منهم؟!

.

(١) قال الشهرستاني في كتابه المِلل والنحل في الفصل المتعلق بالخوارج ،الشاهد منه:" وكبار الفرق منهم - أي من الخوارج- : المُحَكِّمة، والأزارقة، والنجدات، والبيهسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصُفرية، والباقون فروعهم.

ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقًا وواجبًا" اهـ

.

ومن درس عقيدة الإباضية: يجد أنهم يكفرون بالمعصية ويوجبون الخروج على الحكام ويتبرأون من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ثم يأتيك مرجئ مدلس كذاب يتهجم على أهل السنة ويدعي أنهم خوارج ومن غلاة التكفير ويتجاهل هذه العقائد التي عند الإباضية.

(٢) وقال عبدالقاهر البغدادي في كتابه الفَرقُ بين الفِرَق:"الفَصْل الثَّانِي من فُصُول هَذا الباب فِي بَيان مقالات فرق الخَوارِج.
قد ذكرنا قبل هَذا أن الخَوارِج عشرُون فرقة وهَذِه أسماؤها: المحكمة الاولى، والأزارِقَة والنجدات والصُفرية، ثمَّ العجاردة المفترقة فرقًا مِنها: الخازمية والشعيبية والمعلومية والمجهولية وأصْحاب طاعَة لا يُراد الله تَعالى بها والصلتية والاخنسية والشبيبية والشيبانية والمعبدية والرشيدية والمكرمية والحمزية والشمراخية والابراهيمية والواقفة والاباضية مِنهُم افْتَرَقت فرقًا معظمها فريقان: حفصية وحارثية..."
ثم فصّل الكلام عن فرق الخوارج وذكر من ضمنهم الإباضية وعرّف بهم.

.

فالشهرستاني والبغدادي كلاهما من الأشاعرة وهم من أئمتك يا الكاف!
وما من صاحب مقالات إلا وعد الخوارج الإباضية من فرق الخوارج التي يجمعهم عقيدة تكفير أصحاب المعاصي والقول بالخروج على الحكام وتكفير عثمان وعلي رضي الله عنهما وتكفير المخالفين، ثم يأتي ضغبوس جاهل فيطعن في أهل السنة ويزعم أنهم غلاة التكفير وأنهم خوارج! كيف ونحن لا نكفر صاحب المعصية ولا نقول بالخروج على الحكام بما أنهم مسلمين وهذه من أبرز عقائد الخوارج التكفيريين.

.

لا تلمزونا يا خفافيش الدجى ** بتطرف وتسرع وتشددِ

لا تقذفونا بالشذوذ فإننا ** سرنا على نهج الخليل محمدِ

ولكل قول نستدل بآية ** أو بالحديث المستقيم المسندِ

الثانية: طعون الإباضية في الأشاعرة خاصة.
(١) فهذا عبدالله السالمي الإباضي ت١٣٣٢هـ يصف عقيدة الأشاعرة في خروج العصاة من النار أنها عقيدة الإرجاء وأن مذهبهم عاطل باطل، قال:" دعني من كلام صاحب التعريفات فإنه أشعري المذهب، والأشعرية يخصون اسم الكافر بالمشرك ويجعلونه مقابلًا للمؤمن فما عدا الكافر عندهم مؤمن، وحملوا على ذلك أحاديث الوعد للمؤمنين فجعلوها شاملة لأهل العصيان فوقعوا في الإرجاء، أجازوا تأخير العذاب عمن مات مصرًا على فسقه وهو مذهب باطل عاطل..." اهـ
[جوابات السالمي (١/ ١٤٧)]

(٢) يزعم الأشاعرة أنهم هم أهل السنة والجماعة وأنهم جمهور الأمة، ومع ذلك فهم أهل بدعة وضلالة كما يقول أحمد الدرجيني ت٦٧٠هـ :"فالناس اليوم على ثلاثة: فرقة تميت الحق وهم علماء السوء طلبًا للدنيا وعلوا فيها، فأفتوا بغير الحق، ودعوا إلى أنفسهم فنُسبوا أهل سنة وجماعة، وهم أهل بدعة وضلالة.." اهـ
[طبقات المشايخ بالمغرب (٢/ ٢٨٥)]

(٣) ويصف الإباضي محمد بن يوسف الوهبي عقيدة الأشاعرة في خروج عُصاة الموحدين من النار أنها من تخاليطهم الكثيرة، قال:" وما أكثر تخالط الأشعرية، فتارة يقولون: الفساق بعضهم في النار ثم يخرجون منها، وبعضهم لا يدخلونها ولو ماتوا مصرين، وتارة قالوا: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة.." اهـ
[هيميان الزاد إلى دار المعاد (٦/ ١٥٧) تفسير سورة الأنعام]

وكما هو معلوم أن الخليلي الذي يطبل له الكاف يقول أن عقيدة الخروج من النار عقيدة يهودية، فهنيئًا لك يا الكاف معتقد اليهود، فإن كنت ذليلًا تقبل أن يطعن بعقيدتك فنحن لا نرضى أن يطعن الخوارج بعقيدة أهل الكتاب والسنة لذا نرد عليهم ونبين أباطيلهم أما أنت فدس رأسك في التراب.

(٤) وقال سالم السيابي أن مذهب الأشاعرة مذهب المرجئة وأنه في غاية الانحطاط، قال:" ولا يخفى أن مذهب الأشاعرة مذهب مرجئ وهو في غاية الانحطاط في عقيدته، ولولا خوف التطويل لجئت بأصوله وفروعه لا سيما التناقض الذي لا يخفى على البصير" اهـ
[الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز (ص١٤٩)]

(٥) والأقوال كثيرة ونختم بهذا فقد طعن يوسف الوارجلاني بأبي الحسن الأشعري وهو كما يدعي الأشاعرة أنه إمامهم، وطعن كذلك في أبي بكر الباقلاني واتهمها بالوقوع في التشبيه، قال:" ولم يجتمع منهم أحد مع صاحبه إلا ما كان من أبي الحسن الأشعري وهو الذي عقب وصار إمام الأشعرية، ثم أبو بكر بن الطيب بعده - وهو الباقلاني- فوقعوا في تشبيه الباري سبحانه خلافا للأفراق وانتكسوا يوم التلاق" اهـ
[الدليل والبرهان ١-٢/ ٣١)]

الثالثة: اعتقاد الإباضية في مخالفيهم وأنهم كفار وأنموذج من تكفير الإباضية حتى يتبين لكم أن هذا الكاف تجاهل غلو أحبابه الخوارج وتهجم على من يرفضون الغلو في التكفير ونسبهم للتكفير! فنحن لا نعتقد كفر الأشاعرة رغم ما عندهم من بدع وضلالات مخالفة للكتاب والسنة، بخلاف الإباضية الذين يعتقدون كفرهم.

.

[أ] **أما تكفير المخالفين:**

(١) فقد قال قاسم بن سعيد الشماخي العامري:" هذان الفريقان الأشعريون والسنيون من الأفخاذ السبعة التي توزعتهم القسمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلهن إلى النار، ما خلا فرقة واحدة ناجية كما تقدم وتكرر.
فهما على ما زعما أنهما قد تحريا السلامة في طريق اجتهادهما في الدين.
وهما قد استقيا من مذاهب المرجئة وارتويا من جداول مائها الراكد العفن..." اهـ
[رسالة القول المتين في الرد على المخالفين (ص٦٨)]

(٢) وقال الخروصي الإباضي:" إني لأقسم بالله - قسم من بر في يمينه فلا حنث، أن من مات على الدين الإباضي الصحيح غير ناكث لما عاهد الله عليه من قبل ولا مغير حقيقته كلا ولا مبدل طريقته أنه من السعداء ومن أهل الجنة مع الأنبياء والأولياء، وإن مات على خلافه فليس له في الآخرة إلا النار وبئس المصير.." اهـ
[العقود الفضية للحارثي]

(٣) وقال أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي:" وهؤلاء هم فرق أهل القبلة الجاري عليهم حكم الملة وهم اثنان وسبعون فرقة إلا من كاد منهم أن يلحق بالدرجة الثانية.
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:« ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة»، قال أصحابنا : ونحن تلك الفرقة، والحق عندنا غير دارس ولا مجهول، ولأهل هذه الدرجة مقالات معروفة ومذاهب موصوفة يطول بذكرها الكتاب ويتسع باستيعاب شرحها الخطاب.
ونحن نشهد لمن مات من هؤلاء مصرًا على خلاف ما دانت به الإباضية بالخزي والصغار والخلود في النار.."
[الجوهر المقتصر]

(٤) ونقل مهنا بن خلفان البوسعيدي الإباضي عن أحمد بن مداد الإباضي:" وندين لله ونعتقد أن دين الإباضية هو دين الله ودين رسوله، ومن خالف الدين الإباضي فقد خالف دين الله، وإن مات على غير الدين الإباضي فهو في النار قطعًا، بذلك نشهد وندين، وإن من شك في الدين الإباضي وزعم أن الحق في غير الدين الإباضي فهو عندنا بذلك كافر كفر نعمة، فاسق منافق ضال مبتدع محدث في الدين..." اهـ
[كتاب لُباب الآثار (١/ ٢٧١)]

[ب] أنموذج لتكفير الإباضية

(١) الإباضية يعتقدون كفر من يثبت رؤية الله جهرة يوم القيامة، قال جميل السعدي:" فمن زعم أن الله يرى يوم القيامة بالأبصار فهو كافر.." اهـ
[قاموس الشريعة (٥/ ٣٦٧)]

(٢) وقال في موضع آخر:" ومن قال بجوازها في الآخرة فهو معنا كافر، هالك، ملعونه.." اهـ
[قاموس الشريعة (٦/ ١٢٧)]

(٣) وأما الخليلي حبيب الكاف المجرور فإنه يكفر المدخن والحليق ومقصر اللحية وأنهم بمنزلة البراءة قال في جواب أحد الأسئلة :" المدخن وحالق اللحية بل ومقصرها مرتكبون للكبائر وكل من ارتكب كبيرة فحكمه البراءة إن لم يتب والله أعلم"
[الفتاوى/ العقيدة (٢/ ٢٨٢)]

ومن المعلوم أن كل من كان بمنزلة البراءة فهو كافر كفر نعمة عند الإباضية ومصير كافر النعمة إن مات ولم يتب أنه خالد مخلد في جهنم والعياذ بالله كما جاء ذلك في كتاب معجم مصطلحات الإباضية قالوا:" وللكافر كفر نعمة أحكام الموحدين حيث يحرم دمه وماله وعرضه ويصلى خلفه ويزاوج ويوارث ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين إلا أنه لا يتولى، ويعتقد أن مصيره الخلود في النار إن مات مصرًا" اهـ
[معجم مصطلحات الإباضية (٢/ ٨٤٨)]
.
فتأمل أخي القارئ: من خساسة هذا المعتقد أن يثبتوا لك جميع هذه الأحكام السابقة لكن إن مت لا يترحمون عليك ولا يدعون ولا يستغفرون لك، إذن لماذا يصلون عليك وهم يعتقدون كفرك وخلودك في النار والعياذ بالله!

وطبعًا كل من ليس على العقيدة الإباضية فهو بمنزلة البراءة فلو تزوج الإباضي امرأة سنية وماتت فإنه يجوز له الصلاة عليها لكن يحرم عليه الترحم عليها والاستغفار لها فإن فعل ذلك يكون قد وقع في كبيرة من الكبائر وصار هو كذلك بمنزلة البراءة

يستلزم منه التوبة والرجوع عن هذا، وكذلك الحال بالنسبة للمرأة الإباضية المتزوجة من سني، فانظروا للتسلسل في التكفير ثم يأتينا هذا الكاف المجرور ويتهمنا بالتكفير والغلو فيه ويسكت عن طوام أحبابه الإباضية!.

.

(٤) وهل تعلم أيها القارئ أن من يمسح على خفيه أو يقول آمين في الصلاة فهو بمنزلة البراءة ولا تحل ولايته، فمن مات على ذلك ولم يتب فهو خالد مخلد في جهنم والعياذ بالله!
قال جميل السعدي :" ومن كان من أهل الدعوة - يعني إباضي- ممن له ولاية، ثم ظهر منه خلاف للمسلمين - يعني الإباضية فلا تقال لغيرهم في كتبهم- مثل: المسح على الخفين، والاحرام قبل التوجيه، أو قراءة سورة مع الحمد في صلاة الظهر والعصر، أو قال في صلاته آمين، أو مس دم القملة ثم صلّى بوضوئه صلاة الفريضة، وأشباه هذا مما ليس بين فقهاء الدعوة اختلاف فيه، فمن فعل هذا، أو تولى عليه من فعله استتيب، فإن تاب ورجع إلى قول المسلمين قبل منه، فإن أبى وخرج من قول المسلمين، فليس منهم ولا هم منه ولا تحل ولايته" اهـ
[قاموس الشريعة..(٩/ ١٢١)]

وهل تعلمون:أن الذي يترك السنن النوافل والأعمال المسنونة هذا يعتبر (خسيس) المنزلة عند الإباضية والجنة لا يدخلها خسيس، فالله أعلم أين يكون.!
هذا ليس كلامي بل كلام عالم من كبار علماء الإباضية وهو عبدالله السالمي الهالك ١٣٣٢هـ

فقد جاء في كتاب جوابات الإمام السالمي (١/ ٥٤١) :" من يقتصر على الفرائض من الصلوات كالظهر أربع ركعات والعصر كذلك والمغرب ثلاث والعشاء أربع والفجر ركعتان، ولم يأت فيها ما قيل إنه سنة كالإقامة والتوجيه والتسبيح والتعظيم ولم يأت الرواتب بعدهن وكان هكذا إلى أن مات، أيكون هالكًا بذلك أم لا؟

أجاب السالمي:" علمه عند ربه، وهو مات يوم مات وليس له عند المسلمين منزلة وهم الشهود على غيرهم، *وهو عندهم خسيس المنزلة والجنة لا يدخلها خسيس فلا أعلم ما الله صانع به* ، وأخشى أن لا يوافق على خير يدخله الجنة...." إلخ هذيانه.!

الرابعة: تهوين الأشعري من المعتقدات ويقول أنه قد أكل عليها الدهر وشرب، ومن جهالات هذا الأشعري أنه يترحم على امرأة نصرانية ماتت على كفرها ولا استغرب هذا فالأشاعرة كما هو معلوم من المرجئة.

.

أما قوله عن هذه المعتقدات أنه قد أكل عليها الدهر وشرب، فالعقيدة باقية طال الدهر أم قصر، ولا يهون بها إلا من هو واقع في نقيضها، فما الفرق بين مقولة هذا الكاف وبين مقولة الملحد أن دين الإسلام قديم غير مواكب للعصر ولا يصلح لهذا الزمان! ما الفرق!؟ لا فرق فكلاهما يستهين بدين الإسلام.
فعقيدة القول بخلق القرآن عقيدة كفرية يترتب عليها الفراق وقد كتب العلماء الكتب والرسائل في بيان بطلان هذا الاعتقاد ثم يأتيك مرجئ يستهين بهذه الاعتقادات.

ثبت عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الذي يدعي هذا الكاف الانتساب إليه فقهيًا أنه قال "من قال القرآن مخلوق فهو كافر" فلو كان الأمر يسع فيه الخلاف فلماذا كفر الإمام الشافعي من يقول بخلق القرآن!؟

وروى البيهقي بإسناده عن المزني يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ هَرِمٍ الْقُرَشِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، رحمه الله يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عز وجل ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين ١٥] قالَ: فَلَمَّا حَجَبَهُمْ فِي السَّخَطِ كانَ هَذا دَلِيلًا عَلى أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ فِي الرِّضا"اهـ

[الاعتقاد للبيهقي (ص١٣١)]

والإباضية يرون أن من قال بجواز رؤية الله في الآخرة فهو كافر هالك ملعون كما سبق الاستدلال على ذلك، فهل ترى أمثال هذه المسائل التي يكفر بها أحبابك الإباضية إمامك الذي تدعي الانتساب إليه من القضايا التي يسع الخلاف فيها!

فمن ينكر رؤية الله تعالى وخروج العصاة الموحدين من النار ويقول بخلق القرآن وغير ذلك من الاعتقادات الثابتة في القرآن والسنة فهو جاحد للقرآن والسنة مخالف لشريعة الإسلام، فكيف يتم التهوين بمثل هذه المسائل العظيمة التي ترتب عليها تكفير وتبديع من أئمة السنة، لكن من يعرف أن هذا الأشعري وأمثاله من المرجئة لا يستغرب هذا.

وصدق ابن أبي داود إذ قال محذرًا:

ولا تك مرجيًا لعوبًا بدينه * ألا إن المرجيَّ بالدين يمزح

.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه.

.

أبو البدر أحمد بن عايد العَنَزي

ليلة السبت ٣ من ذي الحجة ١٤٤٣